بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة ا لعربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المعرفة

العنوان: لمع الأدلة في قواعد أهل السنة

المؤلف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني

وكان الفراغ من تحصيله في شهر جمادى الاول في تسعة عشر منه في نهار الاحد سنة ثمان وتسعين وتسعمايه
من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلوة والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتاب المعالم الادلة في قواعد اهل السنة جمع الشيخ الامام
الفصيح البارع امام الحرمين ورضي
الفريقين ابي المعالي عبد الملك
بن عبد الله بن يوسف
الجويني
سلمه الله
بمحمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفاطر العليم القاهر الحكيم الذي وجب له القدم واستحال في تعاليه وصفاته العدم مبيد الضلالة بواضح الدلالة والصلوة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله أما بعد فقد استدعيتم ارشدكم الله تعالى ذكر لمع في الادلة في قواعد اهل السنة والجماعة فاستخرت الله تعالى في اسعافكم مقاصدكم والله المستعان وعليه التكلان فالقول في حدوث العالم الاولى بالتقديم تفسير عبارات اصطلح الموحدون عليها رموا منهم لجمع المعاني الكثيرة في الالفاظ الوجيزة فما اطلقوه العالم وهو كل موجود سوى الله تعالى ثم العالم ينقسم الى جواهر واعراض فالجواهر كل ما له حجم وقيل هو المتحيز وقيل هو المستغني عن المحل وقيل هو القابل للاعراض وقيل ما له حظ من المساحة وقيل ما له جرم والدليل على القسمة ان الموجودات لا تخلو اما أن تكون متحيزة او لا فان كانت متحيزة فهي الجواهر وان لم تكن متحيزة فلا تخلو اما ان تقوم بمتحيز ام لا فان قامت بمتحيز فهي الاعراض والا فهو الرب تعالى والعرض هو المعنى القائم بالجوهر كالالوان والطعوم والروائح والعلوم والقدر والارادة الى ذلك واضدادها والحيوة والموت وغير ذلك ثم حدوث الجوهر يبتني على اصول اربعة منها اثبات الاعراض ومنها اثبات حدوثها ومنها اثبات استحالة تعري الجوهر عنها ومنها اثبات استحالة حوادث لا اول لها فاذا ثبت هذا فقول ما لا يخلو عن الحوادث لا يسبقها وما لا يسبق الحوادث فهو حادث أما الاصل الاول في اثبات وجود الاعراض فقد انكرت طائفة من الملحدة الاعراض وزعموا ان لا موجود الا الجواهر والدليل على اثبات وجود الاعراض انا اذا قلنا جوهر ساكنا ثم رأيناه متحركا فانا ندرك تفرقة ضرورية بين الحالتين ولا يقع الافتراق الا بين ذاتين اذ الشيء لا يخالف نفسه فوضح بذلك ان التفرقة أيلة الى اعراض زايدة على الجوهر ثم معظم الاعراض مدرك بالضرورة وان العاقل اذا اطرأت عليه آلام واعترته اسقام او نالته لذات او اعترضته شهوات او ادرك علوما فانه يستيقن طرق هذه المعاني على البديهة واما الاصل الثاني وهو حدوث الاعراض والدليل عليه انا نرى الاعراض المتضادة متعاقبة على محلها فنستيقن حدوث الطواري منها ونعلم ايضا حدوث السوابق منها حيث عدمت اذ لو ثبت قدمها لاستحال عدمها واما الاصل الثالث وهو تبيين استحالة تعري الجواهر عن الاعراض والدليل عليه ان الجواهر الشاغلة للاحياز لا تخلو عن مجتمعة او متفرقة بل باضطرار نعلم انها لا تخلو عن كونها مجتمعة او متفرقة وذلك نقض باستحالة خلوها عن الاجتماع والافتراق وكذلك نعلم ببديهة العقل استحالة تعري الاجسام عن الانصاف بالتحرك والسكون واللبث في المحال والزوال وذلك يوضح استحالة تعريها عن الاعراض واما الاصل الرابع فهو ايضاح استحالة حوادث لا اول لها والدليل على ذلك ان دورة الافلاك تتعاقب وتقع كل دورة منها على اثر انقضاء الدورة التي قبلها فلو كانت قبل الدورة التي نحن

نحن فيها دوارات لا نهاية لاعدادها ولا غاية لآحادها لما كان كذلك موذنا بتناهيها اذ ما لا يحصره عدد ولا يضبطه امد لا يتقدر في العقول انقضاؤه ولا يتحقق انتهاؤه فلما انقضت الدوارات قبل الدورة المتاخرة دل ذلك على انها نهاية اعدادها فاذا تناهت انتهت الى اول ويطرد هذا الدليل على هذا السبيل في جملة المتعاقبات كالاولاد والوالدين والبذر والزرع ونحوها فاذا اثبتت هذه المقدمات ترتب عليها استحالة خلو الجواهر عن الحوادث المستندة الى اول وما لا يخلو عن الحوادث لا يسبقها وما لا يسبق الحوادث حادث على الاضطرار من غير حاجة الى نظر واعتبار القول في اثبات العلم بالصانع سبحانه وتعالى واذا ثبت الحوادث فهي جايزة الوجود بجوز يقدر وجودها وتقدير استمرار العدم عليها بدلا عن الوجود فاذا اختصت بالوجود الممكن افتقرت الى تخصيص ثم يستحيل ان يكون المخصص طبيعة كما ذاليه الطبايعيون فان الطبيعة عند مثبتها لا اختيار لها وهي موجبة آثارها عند ارتفاع الموانع وانقطاع الدوافع فان كانت الطبيعة قديمة لزم قدم آثارها وقد وضح حدوث العالم وان كانت حادثة افتقرت الى محدث ثم الكلام في محدثها كالكلام فيها وقد تقدم القول في اثبات حوادث لا اول لها وقد بينا بطلان ذلك فوضح ان مخصص العالم صانع مختار موصوف بالاقتدار والاختيار فصل صانع العالم ازلي الوجود قديم الذات لا مبدء الوجوده ولا مفتتح لشؤونه والدليل عليه انه لو كان حادثا لشارك الحوادث في الافتقار الى محدث ثم يلزم في محدثه ما لزم فيه ويتسلسل القول ويفضي الى اثبات حوادث لا اول لها وقد سبق الدليل على استحالة ذلك فصل الباري سبحانه وتعالى حي عالم بجميع المعلومات قادر على جميع المقدورات فانا نبدأ بآية العقول نعلم استحالة صدور الافعال من العاجز عنها وكذلك يستيقن كل لبيب ان الافعال المحكمة المتقنة الواقعة على احسن ترتيب ونظام واتقان واحكام لا تصدر الا من عالم بها ومن جوز ترتيب خط منظوم على ترتيب معلوم من غير عالم بالخط كان عن سنن العقول خارجا وفي اثنية الجهل والجاهل اذا ثبت كون صانع العالم قادرا عالما فالاضطرار يعلم كونه حيا اذ لا يتصف بالعلم والقدرة ميت او جماد وتجويز ذلك من اغمة وعناده فصل صانع العالم مريد على الحقيقة وانكر الكعبي كونه مريدا على الحقيقة وزعم انه تعالى عز قوله اذا وصف بكونه مريدا لافعال العباد فالمراد انه امر بها واذا وصف بكونه مريدا لافعال نفسه فالمراد انه خالقها ومنشيها وزعم ان كون الاله عالما بوقوع الحوادث في اوقاتها على خصايص صفاتها يغني عن تعلق الارادة بها وهذا باطل اذ لو اغنى كونه عالما عن كونه مريدا لاغنى عن كونه قادرا وقد اتفقنا على افتقار افعال المكلفين الى ارادتهم فصل ذهب النجار ان الباري سبحانه وتعالى مريد لنفسه ثم قال معناه انه غير مستكره ولا مغلوب وهذا الذي ذكره لا يصح لانه فسر اثباتا بنفي فان نفي الغلبة والاستكراه لا يتضمن اثبات حكم الصفة ثم هو متباعد عن نفي الغلبة والاستكراه عن الباري سبحانه وتعالى مطالب بعد ذلك باثبات كون الباري قاصدا الى فعله فان امتنع من ذلك لزمه ما الزمنا

الكعبي حرفا بحرف ٥ **فصل** ذهبت معتزلة البصرة الى ان الباري سبحانه وتعالى مريد بارادة حادثة لا في محل والذي قالوه باطل فان الحوادث اذا افتقرت الى ارادة وكانت الارادة حادثة فهي ايضا تفتقر الى حدوثها ارادة اخرى ثم يودي ذلك الى اثبات ارادات لا اول لها فاذا بطلت هذه المذاهب لم يبق بعدها الا القطع بما صار اليه اهل الحق من وصف الباري بكونه مريدا بارادة قديمة ازلية ٥ **فصل** صانع العالم سميع بصير متكلم اذ قد ثبت كونه حيا والحي لا يخلو من الاتصاف بالسمع والبصر والكلام واضدادها هذه الصفات نقايض للرب سبحانه وتعالى مقدس عن معاني النقص ٥ **فصل** الرب سبحانه وتعالى باق واجب الوجود وقد ثبت بما تقدم قدمه والقديم يستحيل عدمه باتفاق من العلما وذلك صريح بكونه باقيا مستمر الوجود ٥ **فصل** في الوجدانية صانع العالم واحد وحقيقة الواجد الذي لا ينقسم والدليل على وجدانية الاله انا لو قدرنا الهين وفرضنا غرضين ضدين فان جوزنا ارادة احدهما لاحد الضدين والخلو منها وان نفذت ارادة احدهما كان الثاني مغلوبا مستكرها وان لم نجوز اختلافهما في الارادة كان محالا اذ وجود احدهما ووجود صفاته يستحيل ان يمنع الثاني من ان يريد ما يصح ارادته عند تقدير الانفراد والعاجز منحط عن رتبة الالهية وذلك مضمون قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا اي لتناقضت احكامها من تقدير قادرين على الكمال ٥ **فصل** الباري سبحانه وتعالى عالم بعلم قديم قادر بقدرة قديمة حي بحيوة قديمة وذهبت المعتزلة الى ان الباري سبحانه وتعالى عن قولهم حي عالم قادر بنفسه وليس لحيوة وعلم وقدرة وقد يقرب في العقول لما يعلم به المعلوم علم فلو علم الباري سبحانه وتعالى المعلوم بنفسه لكانت نفسه علما وكل متعلق يتعلق احاط به علم ثم تحكمت المعتزلة في صفات الرب تعالى فزعمت انه حي عالم قادر لنفسه مريد بارادة حادثة ولو عكس عاكس ما قالوا وزعم انه عالم بعلم حادث لم يجدوا بينهما يقدرونه وبين ما الزموه فصلا وان قالوا لو كان الباري سبحانه وتعالى مريدا لنفسه لكان مريدا لكل مراد كما انه لما كان عالما بنفسه كان عالما بكل المعلومات قلنا هذا باطل على فاسد معتقدكم بكون الباري سبحانه وتعالى قادرا فان ذلك من صفات النفس عندكم ثم يختص كون الاله قادرا على زعمكم ببعض المقدورات ولا يتصف الرب سبحانه وتعالى بالاقتدار على مقدورات العباد وقد صرحت نصوص من كتاب الله عز وجل باثبات الصفات منها قوله تعالى وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وقوله تعالى انزله بعلمه والملئكة يشهدون وقال تعالى ممتدحا مثنيا على نفسه ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فاثبت لنفسه القوة وهي القدرة باتفاق المفسرين وقد ذكرنا ان الباري سبحانه وتعالى متكلم فاعلم ان كلام الله تعالى ازلي قديم لا مبتدا لوجوده ولا مفتتح لثبوته وذهبت للمعتزلة والنجارية والزيدية والامامية والخوارج الى ان كلامه تعالى حادث وامتنعت طايفة من هؤلاء عن اطلاق القول بكونه مخلوقا والدليل على قدم كلام الله تعالى الاتفاق على انه متكلم بكلام فلو كان كلامه حادثا لم يخل من ثلثة اما

ان

ان يقوم بذات الباري سبحانه وتعالى او يقوم بجسم من الاجسام او يقوم لا بمحل وهو باطل قياما منه فان الحوادث يستحيل قيامها بذات الباري سبحانه وتعالى اذ لا يقوم الحادث الا بمحادث ولو قام كلامه بجسم لكان المتكلم ذلك الجسم ويبطل قيام الكلام لا في محل لانه عرض من الاعراض ويستحيل قيام الاعراض بانفسها اذ لو جاز ذلك في ضرب منها لجاز في سايرها الكلام الحقيقي شاهد هو حديث النفس وهو الذي تدل عليه العبارات للتواضع عليها وقد تدل عليه الخطوط والرموز والاشارات وكل ذلك امارات على الكلام الحقيقي القايم وكذلك قال الاخطل ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا ومن الشواهد على ذلك من كلام الله تعالى في الاخبار عن المنافقين قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ونحن نعلم ان الله تعالى لم يكذب المنافقين في الفاظهم وانما كذبهم فيما تخبئه ضمايرهم وتكنه سرايرهم واذا ثبت ان القايم بالنفس كلام ليس بحروف منتظمة ولا اصوات منقطعة من مخارج الحروف فيستيقن العاقل ان كلام الباري سبحانه وتعالى ليس بحروف واصوات ولا الحان ونغمات فان الحروف تتوالى وتترتب ويقع بعضها مسبوقا ببعض وكل مسبوق حادث ٥ **فصل** كلام الله تعالى مقروا بالسنة القرآ محفوظ في صدور الحفظة مكتوب في المصاحف على الحقيقة والقراة اصوات القارين ونغماتهم ومن الافعال التي يومر بها وينهى عنها ويثاب المكلف على فعلها ويعاقب على تركها وكلام الله تعالى سبحانه هو المعلوم والمفهوم منها والحفظ صفة الحافظ والمحفوظ كلام الله تعالى والكتابة حروف منظومة واشكال مرقومة وهي حوادث والمفهوم منها كلام الله تعالى وهذا كما ان الله عز وجل مذكور معلوم مكتوب وهو غير ذكر الذاكرين وعلم العالمين وكتابة الكاتبين ٥ **باب** ذكر ما يستحيل في صفات الله تعالى جملة القول في ذلك ان كل ما يدل على الحوادث او على سمة النقص فالرب سبحانه وتعالى مقدس عن ذلك وهذه الجملة تبين بفصول نشتمل على تفصيلها ٥ **فصل** الرب سبحانه وتعالى مقدس عن الاختصاص بالجهات والاتصاف بالمحاذات لا تحيط به الافكار ولا تحويه الاقطار ولا تكتنفه الاقدار ويجل عن قبول الحد والمقدار والدليل على ذلك ان كل مختص بجهة شاغل لها وكل متحيز قابل للملاقاة الجواهر ومفارقتها وكل ما لا يقبل الاجتماع والافتراق لا يخلو عنه وما لا يخلو عن الافتراق والاجتماع حادث كالجواهر واذا ثبت تقدس الباري عز اسمه عن التحيز والاختصاص بالجهات ترتب على ذلك تعاليه عن الاختصاص بمكان وملاقاة اجرام واجسام **فايدة** سيلنا عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فالمراد بالاستواء القهر والغلبة ومنه قول القايل استوى على المملكة اي استولى عليها وتوطات له قال الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق ٥ **فصل** الرب سبحانه وتعالى مقدس عن الحوادث اتفق اهل الملل والنحل

ملك

وخالف اجماع الامة طائفة ينتحلون بالكرامية وزعموا ان المحوادث تظهر أعلى ذات الباري تعالى عن
قولهم وهذا نص مذهب المجوس والدليل على استحالة قيام المحوادث بذات الله تعالى انها لو قامت به لم يخل
عنها وما لا يخلو من المحوادث فهو حادث ٥ فصل المحوادث كلها تقع مرادة لله تعالى خيرها وشرها نفعها
وضرها وذهبت المعتزلة ومن تبعهم من اهل الاهواء الى ان الواجبات والمندوبات من الطاعات
مرادات لله عز وجل وقعت ام لم تقع والمعاصي والفواحش تقع والله كاره لها غير مريد لوقوعها والمباحات
وما لا يدخل تحت التكليف من افعال البهائم والمجانين تقع وهو لا يريدها ولا يكرهها واذا دللنا ان
الرب تعالى خالق لجميع المحوادث ترتب عليه انه مريد لما خلق فاصبح الى ابداع ما اخترع ثم نقول قد قضت
العقول بان قضية الارادة وعدم نفوذ المشيئة من اصدق الايات الدالة على سمات النقص والافتقار
بالقضية والعدم ومن يرسم للملك بم كان لا ينفذ مراده في اهل مملكته عد ضعيف المنة مضيعا
للفرصة فاذا كان ذلك يزري بمن ترسم بالملك فكيف يجوز في صفة مالك الملوك ورب الارباب فان
قالوا الرب تعالى قادر على ان يريد الخلق الى طاعته قهرا بان يظهر انه يبطل لهازقاب الحيابرة خاضعة
قلنا من فاسد اصلكم انه لا يجوز في حكم الالهية اجبار الخلائق على الطاعات واضطرارهم الى الطاعات
ولا يريد منهم ذلك وانما يريد منهم الايمان على الاختيار فما يريده لا يقدر عليه وما لا يقدر عليه لا يريده
وقد اجمع سلف الامة وخلفها على كلمة لا يحيد عنها معتبر الاسلام وهي قولهم ما شاء الله كان وما لم
يشأ لم يكن والايات الشاهدة لاهل الحق لا تحصى كثرتها من ذلك قوله عز وجل ولو شاء الله لجمعهم
على الهدى قوله تعالى فمن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة
وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله فان احتجوا بقوله عز وجل ولا
يرضى لعباده الكفر قلنا اراد الله تعالى بالعباد المومنين المخلصين لعبادته وهو كقوله عز وجل
عينا يشرب بها عباد الله وانما اراد الاولياء والاتقياء من العباد والذين لم يرض لهم الكفر وربما احتجوا
بقوله عز وجل سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا الى قوله تعالى كذب الذين من قبلهم
قالوا وجه الدليل من الاية الرب سبحانه وتعالى رد على الكفار قولهم لو شاء الله ما اشركنا والجواب ان الله
تعالى انما رد عليهم قولهم لانهم قالوه استهزاء ومماراة للحق فرد حجة الله تعالى والدليل عليه قوله تعالى في اخر الاية
قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون ٥ فصل مذهب اهل الحق ان
الله تعالى يجوز ان يراه الرائون بالابصار وذهبت المعتزلة الى انه لا يرى نفسه ولا يراه غيره والدليل على
جواز الرؤية عقلا ان الله تعالى موجود وكل موجود يصح ان يرى فانا نرى الجواهر والاعراض مشاهدة فان
نرى الجوهر لكونه جوهرا لزم ان لا يرى اللون وان نرى السواد لكونه لونا لزم ان لا يرى الجوهر وان نرى
بوجودهما لزم ان نرى كل موجود فان قالوا انما نرى الجوهر لحدوثه قلنا الرب تعالى ازلي قديم قلنا هذا

نقض

نقض عليكم بجواز رؤية الطعوم والروائح والعلوم ونحوها وهي حادثة غير مرئية عندكم ثم الرؤية
تنبئ عن وجود مسبوق بعدم والسابق لا يصح رؤية الحاضر فانحصر الصحيح في الوجود وصحة
كل موجود يصح ان يرى ويدل على وجود الرؤية انها ستكون وعدا من الله تعالى صدقا وقولا وحقا
قوله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها والنظر اذا عدي بحرف الجر اقتضى الرؤية نصا لا يحتمل غير
ذلك فان عارضوا بقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فمن اصحابنا من قال الرب يرى
ولا يدرك لان الادراك ينبئ عن الاحاطة ودرك الغاية والرب تعالى منقدس عن الغاية والنهاية وان
عارضوا بقوله تعالى في جواب موسى عليه الصلوة والسلام لن ترائي وزعموا ان لن تقتضي النفي على التابيد
قلنا هذه الاية من اوضح الادلة على جواز الرؤية فانها لو كانت مستحيلة لكان معتقد جواز
الرؤية ضالا وكافرا وكيف يعتقد ما لا يجوز على الله تعالى من اصطفاه لنبوته واختاره لرسالته
وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه وجعله افضل اهل زمانه وامده ببرهانه وكيف يجوز
على الانبيا الريب في امر تعلق بامر الغيب فيجب حمل الرؤية على ان ما اعتقد موسى عليه الصلوة
والسلام جوازه جايز لكن ظن انما اعتقد جوازه ناجز فرجع النفي الى الايجاب وما سال موسى عليه
السلام مرة وتبه في المال فيصرف النفي اليه والجواب يدل على قضية الخطاب فصل
الباري سبحانه وتعالى منفرد بخلق المخلوقات لا خالق سواه ولا مبدع غيره وكل محدث فهو محدثه
وقالت المعتزلة المحدثون مخترعون افعالهم بقدرتهم وخالقوها والرب تعالى غير موصوف بالاقدار
على افعال العباد والدليل على تفرد الرب سبحانه بالخلق قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق فتمدح تعالى
بالخلق واثنى على نفسه ولو شاركه في الخلق غيره لبطلت فايدة التمدح فبان انه تعالى خالق كل شيء وان
الافعال دالة على الفاعل والافعال الصادرة عن العباد لا يحيطون بعظم صفاتها ولو كانوا خالقين
لها لكانوا محيطين بجملة صفاتها ٥ فصل العبد غير مخترع افعاله بل هو قادر عليها مكتسب
لها والدليل عليه ان العاقل يفرق بين ان تحرك يده ضرورة وبين ان تحركها قصدا ومقتضى كونه
مكتسبا انه قادر على فعله وان لم يكن قدرته موثرة في ايقاعه وذلك بمثابة الفرق بين ما يقع
مرادا وبين ما يقع غير مراد وان كانت الارادة لا توثر في المراد ٥ فصل لا يجب على الله تعالى
شيء وما انعم به فهو فضل وما عاقب به فهو عدل ويجب على العبد ما يوجبه الله تعالى عليه ولا يستفاد
بمجرد العقول في وجوب شيء بل جميع الاحكام المتعلقة بالتكليف متلقاة من قضية الشرع وموجب
السمع والدليل على انه لا يجب على الله تعالى شيء ان حقيقة الواجب ما يستوجب اللوم بتركه
والرب تعالى منزه عن التعرض لمثل ذلك والذي يوضح ذلك ان طاعة المكلفين عند المعتزلة
تقع شكرا لله عز وجل على ما اولى من الاية واذا كانت عوض النعم فيستحيل ان يستحق مولي

الواجب ثوابا ولو جاز ان يستحق العبد على اداء الواجب عوضا لجواز ان يستحق الرب على الثواب
شكره القول في اثبات الرسول لله تعالى ان يبعث الرسل وبعث الانبياء مبشرين ومنذرين
وانكرت البراهمة النبوة ومنعوا جواز انبعاث الرسل وقالوا ان جاء الرسل بما يدرك عقلا لم يكن
في ارسالهم فائدة وكان في قضاء العقول منذ وجه عنهم وان كان ما جاءت به الرسل غير مدرك
بالعقل فلا يقبل ما يخالف العقل قلنا الرب سبحانه وتعالى انما ارسل عالما بدرك بمحض العقول وانما يقضي
العقل بجوازه فصل لما ثبت صدق مدعي النبوة بالمعجزات وهي افعال الله تعالى مخالفة
للعادة المستمرة ظاهرة على حسب دعوى النبي وتحديه ويعجز على الاتيان بامثالها الذين
يتحداهم ووجه دلالتها على صدق النبي انها تنزل منزلة التصديق بالقول نظيرها من الشاهد
ان يتصدى ملك الناس ويأذن لهم بالولوج واذا احتفوا عليه وكل واحد منهم مجلسه قام رجل
من اهل الجمع وقال اني رسول الملك اليكم مؤدي منه ومستمع وآية رسالتي ان الملك مخالف عادته ويقوم
ويقعد اذا استفدت منه ذلك ايها الملك صدقني قم واقعد واذا فعل الملك ما استدعاه كان
تصديقا له بمنزلة قوله صدق فصل الدليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم المعجزات فمن اياته
القرآن وفيه وجوه من الاعجاز منها ما اختص به من الجزالة والنظم الخارج عن جميع اساليب
كلام العرب وتجري العرب ان يعارضوا سورة ولو عارضوا منه سورة لبطلت دعواه وانكف
عن التعرض لهم محاولوا معارضته في نيف وعشرين سنة ولم يتأت لهم معارضته وهم الذين
البلغاء والفصحاء ومن وجوه اعجاز القرآن اشتماله على قصص الاولين والآخرين مع القطع
بان النبي صلى الله عليه وسلم كان اميا لا يقرأ ولا يكتب ولا يعهد في جميع زمانه متعاطيا لدراسة كتب
الاولين وتعلمها ولم يسقط له نهضة يتوقع في مثلها دراسة الكتب ثم اشتمل القرآن العظيم على
غيوب مختلفة متعلقة بالمستقبل وانعقت كما أنبأ القرآن ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ايات ومعجزات
سوى القرآن كانشقاق القمر وتسبيح الحصى وانطاق العجماء ونبع الماء من بين اصابعه وغيرها
فصل كلما جوزه العقل ورد الشرع وجب القضاء بقبوله فمما ورد الشرع عذاب القبر وسؤال
منكر ونكير ورد الروح الى الميت في قبره ومنه الصراط والميزان والحوض والشفاعة للمذنبين كل
ذلك حق والجنة والنار مخلوقتان قال الله تعالى وجنة عرضها الى آخر الآية فصل امام المسلمين
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم الامام بعده عمر ثم الامام عثمان ثم الامام علي رضي الله عنهم
وما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على امامة وتوليه بعده اذ لو نص لاشتهر كما اشتهرت توليته
لكل امر عظيم خطير واذ تبين ان الامامة لم تثبت دل على انها تثبت اجتهادا والمسلمون اجمعوا
على امامة ابي بكر رضي الله عنه وانقادوا باجمعهم من غير مخالف وكذا جرى الامر في زمن عمر وعثمن

وعلى

وعلي ومعوية وان قاتل عليا وان كان لا ينكر امامته ولا يدعيها لنفسه وانما كان يطلب قتل
عثمن رضي الله عنه ظانا انه مصيب وكان مخطئا وعلي رضي الله عنه كان متمسكا بالحق
فصل الخلفاء كما ترتبوا في الامامة ترتبوا في الفضيلة فخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر ثم عمر ثم عثمن ثم علي رضي الله عنهم اذ المسلمون كانوا لا يقدمون في الامامة احدا اشتهيا
منهم وانما قدموه لاعتقادهم انه افضل واصلح للامامة من غيره فصل لا تصح الامامة
الا فيمن تجتمع فيه شرائطه احدها ان يكون قرشيا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الائمة من قريش الثانية ان يكون مجتهدا في الفتوى الثالثة ان يكون ذا نجدة
وكفاية ويهتدي لسياسة الامور وان انتهاه وان يكون حرا وورعا في دينه وكل هذه الشرائط
كانت موجودة في خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة
بعدي ثلثون سنة ثم يصير ملكا عضوضا اي يعضون عليها بالاكف وكانت ايام الخلفاء
ثلثين سنة والله اعلم

تم بعون الله تعالى

ومنه وكرمه نهار الاربعاء قبل
الزوال في احدى وعشرين من
شهر جمادى الاولى سنة
ثمان وتسعين وتسعمائة
من الهجرة النبوية
على صاحبها
افضل الصلوة
والسلام

نهاية المخطوطة